

تحفظ أوروبي على نتائج قمة بوتين أردوغان... وشتاينماير يهاجم لافروف

حديث تركي عن اتفاق مع موسكو ضد داعش وحماية الشعب الكردية..

وألية روسية تركية لإدارة الخلافات بشأن سورية



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مستقبلاً الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في بطرسبرغ (رويتز)

أنس وهيب الكردي - وكالات

في الدبلوماسية الدولية، عندما يفشل رؤساء الدول في الاتفاق على أمر ما، فإنهم يجولون إلى مستويات دنيا لمزيد من التفاوض. ولا تشذ قمة الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان وما تخضعت عنه بشأن سورية عن هذه القاعدة. فقد اتفق الرئيسان على تأسيس «آلية مشتركة ثلاثية» للتعاون الثنائي حيال سورية.

ولم تستطع إعلانات التطابق مع نظرائهم الروس بشأن سورية، التي تكررت على لسان المسؤولين الأتراك في إخفاء حجم الخلافات الكبيرة بين الجانبين فيما يتعلق بإزمة هذه الدولة، وبالأخص طبيعة الحل ودور الرئيس بشار الأسد ومسألة حلب و«المعارضة المعتدلة». ومع ذلك أعلنت أنقرة عن اتفاق مع موسكو على محاربة إرهاب تنظيم داعش و«وحدات حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية، في حين طالبت روسيا بتحديد المواقع التي يجب أن يتم قصفها في سورية.

وعلى حين حذر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الغرب من فقدان تركيا، سارعت واشنطن إلى التأكيد أن قمة بوتين أردوغان لن تضعف علاقتها بأفقره، في حين اتصل وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير بنظيره الروسي سيرغي لافروف، ليؤكد إسكاف الألمان والأوروبيين بأوراق في اللعبة السورية، وذلك وسط ترحيب متحفظ صدر عن الاتحاد الأوروبي بشأن ما حققته القمة الروسية التركية على الصعيد السوري. وبعد حديث أردوغان عن تعاون عسكري مع روسيا نفى حلف شمال الأطلسي «الناتو» وجود نويا لديه لطرد تركيا من عضوية الحلف.

وكشف جاويش أوغلو أن محادثات القمة الروسية التركية في سانت بطرسبورغ تجت في التوصل إلى اتفاق بشأن قيام آلية ثنائية مشتركة لدعم التسوية السورية. وإثر المحادثات العامة، خصص بوتين وأردوغان اجتماعاً منفصلاً ضم وزيرى خارجية البلدين وكلاً من رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية فاليري غيراسيموف ورئيس هيئة الاستخبارات الوطنية التركية حقان فيدان، كرس ليبحث سبل تسوية الأزمة السورية.

وبعد بحث المسألة السورية مع نظيره التركي بشكل معمق، لكنه اضطر إلى ذلك بعد تصاعد الوضع في حلب.

ولفت جاويش أوغلو في مقابلة مع وكالة الأناضول التركية للأخبار إلى أن عدة «آليات مشتركة» تركية روسية كانت موجودة بشأن سورية سابقاً قبل إنكشاف

تركيا للقائمة الروسية سو ٢٤ فوق الأجواء السورية أواخر العام (٢٠١٥) الماضي، سواء على الصعيدين الأمني الاستخباراتي أم العسكري وأخيراً بين وزارتي خارجية البلدين. لكنه أشار إلى أن الجانبين يخططان من أجل إنشاء آلية أقوى وأكثر فعالية للتعاون بشأن سورية وإجراء اتصالات على مستوى أرفع. وادت الآلية الجديدة إلى دعم الأليات القديمة. ووصل رئيس الاستخبارات التركية ومطلون عن وزارة الخارجية والجيش التركيين أمس إلى سانت بطرسبورغ للتباحث مع نظرائهم ضمن هذا الإطار الجديد. وأشار الوزير التركي إلى إمكانية رفع مستوى التمثيل بين الجانبين في المستقبل بمشاركة وزيرى الخارجية. وأكد جاويش أوغلو أن مواقف تركيا وروسيا «متطابقة» فيما يخص التسوية السياسية في

سورية، بما في ذلك ضمان وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية، ومواصلة العملية السياسية في جنيف. لكنه أقر بوجود خلافات فيما يتعلق بالتفاصيل، وأوضح أن الخلافات بين البلدين تتركز حول «الكيفية التي سيتم بها وقف إطلاق النار»، مبيّناً موقف تركيا التي «تعارض استهداف قوات المعارضة السورية المعتدلة.. وحصار مدينة حلب». كما أشار إلى وجود خلافات تركية روسية بشأن طبيعة الحل السياسي، لكنه أضاف: «إن التوصل للحل لا يكون بتوجيه الانتقادات المتبادلة بين الأطراف، إنما يكون بالحوار السياسي البناء».

ولفت إلى أن روسيا «طالبت بتحديد المواقع التي يجب أن يتم قصفها في سورية»، في حين كشف المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالب أن بلاده

اتفقت مع روسيا على محاربة الإرهاب المتمثل بداعش وكذلك القوات الكردية، إشارة إلى القوات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره أنقرة النزاع السورية لحزب العمال الكردستاني الحظوظ في تركيا. ولم يصدر عن موسكو أي موقف يؤكد ما أعلنه كالب. علماً أن القوات الكردية تلقت دعماً من روسيا والجيش العربي السوري في معاركها ضد داعش وجبهة النصرة (التي غيرت اسمها لاحقاً إلى جبهة فتح الشام) وبالأخص في ريف حلب الشمالي ما مكثها من الوصول إلى عزاز انطلاقاً من غفرين. وأكد كالب، أن موقف تركيا المطالب بضرورة رحيل الرئيس بشار الأسد لم يتغير، كما حذر في الوقت ذاته من تحركات وإجراءات النظام على الأرض والتي يحاول فيها شراء الوقت، وقلص

عضوية تركيا في الناتو «ليست موضوع نقاش»

أكد «الناتو»، أن عضوية تركيا ليست موضع نقاش (إطلاقاً). حاسماً بذلك جدلاً تصاعد مؤخراً. وأكد «الناتو» في بيان له أمس، نقله موقع «ترك برس» أن موقف الحلف واضح من المحاولة الانقلابية التي شهدتها تركيا أواسط الشهر الماضي، مشدداً على أن تركيا تعد حليفاً قيماً وقدم الكثير من المساهمات المهمة لـ«الناتو».

وفي غم من قناة الإجراءات الحكومية التركية بحق مناهضي أردوغان، قال البيان: «إن الحلف قائم على الدفاع الجماعي والديمقراطية وحرية الأفراد وحقوق

الإنسان وسيادة القانون منذ تأسيسه»، لكنه لفت إلى أن «الناتو» يعتمد على المساهمات التركية الدائمة، وإمكان تركيا أن تتق بالتضامن والدعم الذي يقدمه الناتو لها». وأوضح البيان، أن الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ، أجرى اتصالات هاتفية بكل من أردوغان وجاويش أوغلو، ليلة محاولة الانقلاب والفتنرات اللاحقة، أعرب خلالها عن إدانته الشديدة لمحاولة الانقلاب، ومواصلة تقديم الدعم الكامل للمؤسسات الحكومية التركية.

قولاً واحداً

موسكو وأنقرة.. التوازن الهش

مازن بلال

من الصعب رسم شكل نهائي للعلاقة بين روسيا وتركيا، فرغم الغموض الذي يلف مباحثات البلدين، وعملية «البناء الصعب» التي تحدث عنها الرئيسان فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان، لكن التوازن الذي يسعى الطرفان لتحقيقه يتسم ب«هشاشة» ناجمة عن طبيعة التحولات التركية من جهة، وطبيعة الصراع على النظام الدولي القادم من جانب آخر، فالطرفان الروسي والتركي يدركان تماماً أن هضبة الأناضول كجغرافية تفرض إيقاعها على أي علاقة بينهما، وأن الأزمة السورية ربما من الصعب أن تصعب الوبابة الوحيدة لرسم أفق جديد لتعاونهما، فهي أزمة تقوم بعملية فصل إستراتيجي بين المحاور في الشرق الأوسط، ونوعية التدخل الخارجي فيها محكومة بالحفاظ على الحد الأدنى من التوازن الذي يحصر التصعيد ويمنعه من الانتشار على المستوى العالمي.

عملياً فإن لقاء بوتين أردوغان يشكل الحلقة التي تريدها موسكو للحد من «السطوة» التركية داخل الأزمة السورية، في حين يختلف التصور التركي ويتشعب محاولاً رسم علاقات تركية مختلفة مع المنطقة والعالم، لا تتناسب مع إرث العدالة والتنمية ولا مع طموح رجب طيب أردوغان السياسي، فما حدث خلال الأسابيع الماضية (زلزال إقليمي على مستوى نوعية العلاقات في المنطقة، لكنه ليس بالضرورة تبدل حاد للموقف التركي الذي يقرأ السنوات الخمس الماضية بمقياس مختلف عما تقروه موسكو، فداخل الموقف التركي ثلاثة مؤشرات أساسية:

– الأولى هي الحفاظ على عامل القوة داخلها، وهو يشتت نتيجة تطورات الأزمة السورية، فالدور الكردي اليوم مهما كانت نتائجه يمكن اعتباره مقدمة لانحسار السيناريوهات الأميركية المعتدلة على أنقرة، ويتصرف رجب طيب أردوغان وفق هذا الأمر حيث يعطي العامل الدولي لتركيا دوره الكامل، واستعادة علاقته مع موسكو هو في النهاية تثبيت لشرعية الدور الإقليمي التركي أكثر من كونه تعزيراً على مستوى علاقته مع الغرب.

– الثاني استيعاب نتائج الأزمة السورية، فحتى لو كانت معركة حلب تقوم على خطوط الإمداد التركي، لكن أنقرة امتنعت على الأقل من ممارسة ضغط دبلوماسي، فهناك انزياح في الموقف التركي نحو التعامل مع توازن مختلف، في حين تبقى مسألة دعم ما يسمى «جيش الفتح» عملية يمكن أن تسير باتجاهات مختلفة – وحتى ضمن مسار يتراجع لمصلحة التحرك السياسي.

– الثالث يتعلق أيضاً بالأزمة السورية، فالتأثير للحرب في سورية يرتبط بما أحدثته على مستوى العلاقات الداخلية التركية، وعلى الأخص في موضوع العلاقة بين المستندين العسكرية والأمنية مع الرئاسة وباقي الجهاز السياسي، فلا يمكن النظر إلى الانقلاب الفاشل على أنه صراع داخلي بين غولان وأردوغان، بل هو أيضاً ازدياد في الخلل بالعلاقة بين المؤسسات نتيجة الحرب في سورية، والمهام الأمنية التي تقوم بها بعض الأجهزة التركية.

«التوازن الهش» القائم اليوم على مستوى العلاقة بين أنقرة وموسكو سيبقى ضمن إطار صلب، رغم إصرار الكرملين على تشكيل تحالفات غير نمطية، ولكن في المقابل فإن نجاح المحاولات الروسية سيبقي مرتبطين بصراع أرمينيا، وبالاستراتيجية الأميركية للحد من رؤية الكرملين لمنطقة «أوراسية» واسعة، فالأزمة السورية وسط هذا الأمر هي عامل حساس يحتاج لتغيرات إضافية من أجل إحداث تغير كبير يهيئ الصراع الإقليمي، ويساعد في حسم المعركة على الإرهاب.

لؤي حسين يدعو إلى إقامة دولة محايدة تجاه جميع الأديان والطوائف



رئيس «تيار بناء الدولة السورية» لوي حسين

أدت حينها إلى استشهاد قرابة ١٠٠ ضابط لأسباب طائفية، بعد أن جمعهم في ندوة المدرسة وعمل على تصفيتهم بمساعدة أصدقائه رداً على ما سمته «الطليعة المقاتلة» التي انشقت عن تنظيم «الأخوان المسلمين»، أنها اعتقالات وملاحقات من الأمن السوري للجماعة.

كما يتهم اليوسف بجرم «باص مدرسة المدفعية» عام ١٩٨٠، التي استشدها فيها ٤٥ ضابطاً من الجيش. وتساءل حسين: «من يرد بشكل حقيقي تغيير (الرئيس) بشار الأسد ونظامه فهل يواجه بأصحاب غزوة «إبراهيم اليوسف» هل يتصور أحد أنه يوجد دولة لديها الحد الأدنى من الاحترام تقبل بهذا الكلام... تقبل بأن يتم تنحية (الرئيس) بشار الأسد وتمكين سارقي الثورة من الجهاديين وموظفي خارجيات ومخابرات بعض دول الإقليم».

واعتبر حسين، أن «من يرد بحق أن يهيئ هذا النظام ويستبدل رئيسه فعليه الانتقاء بوضوح عن هؤلاء الحذلات، أي كل القيادات التي تقبل بهذه التسمية لغزوتها المحيطة. وعليه أن يعين البراء منهم ومن تابع». «من يرد حياً أمة وسالمة وكريمة وحررة لجميع السوريين فعليه أن يتخلى عن هؤلاء».

الوطن

دعا رئيس «تيار بناء الدولة السورية»، لؤي حسين المقيم في الخارج إلى إقامة دولة «محايدة تجاه جميع الأديان والطوائف والعقائد»، مشدداً على عدم «الاستعانة إطلاقاً وبناتاً ومطلقاً بقوى طغيانية جهادية»، لإقامة هذه الدولة.

وفي تدويته له في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، كتب حسين: «علينا العمل لبناء دولة محايدة تجاه جميع الأديان والطوائف والعقائد بما في ذلك عدم التدين، دولة تساوي بين الناس بغض النظر عن دينهم أو طائفتهم أو قوميتهم أو جنسهم».

واعتبر حسين، أنه «وإقامة مثل هذه الدولة لا يجوز الاستعانة إطلاقاً وبناتاً ومطلقاً بقوى طغيانية جهادية، سنية أو شيعية، فهذه لن تفسح المجال لتوفير مقومات التغيير باتجاه الحريات والديمقراطية».

وأضاف: «وبالتالي عندما نعتبر أن «الضرورة» التي غيرت اسمها إلى «جبهة فتح الشام» لاحقاً) وحلفاءها هم الثورة أو منها ونفرح بانتصارهم تكون نرني بكل التصريحات التي هامش التاريخ». وتابع: «وليس معنى ذلك أن تكون مع انتصارات النظام، فنحن لا نريد نصراً لأي منهما».

وختتم حسين تدويته بالقول: «الموضوع ليس ردود أفعال ولا عواطف ولا تآرييات بل صناعة تاريخ ومستقبل، وهذا تحد جسيم وليس مجرد تسليح أو عبارات شعوية لجمع لايات».

وهاجمت منذ نحو عشرة أيام ميليشيا «جيش الفتح» الذي تقوده «جبهة فتح الشام» مدينة حلب من غربها وجنوبها من أجل فك الحصار الذي يفرضه الجيش العربي السوري وحلفاؤه على مسلحي الأحياء الشرقية، وذلك بعد دعوة القاضي الشرعي لميليشيا «جيش الفتح» في «إدلب» عبد الله المحسني في ٣١ تموز الماضي لإطلاق النسخة المحدثه من «ملحمة حلب الكبرى».

وصف رئيس «تيار بناء الدولة» المعارض في تدويته له حينها العمليات الإرهابية والميليشيات المسلحة التي هاجمت المدينة بـ«الحنطة».

وهاجمت منذ يومين ميليشيا «جيش الفتح» في «إدلب» الذي تقوده «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً) المدينة من غربها وجنوبها من أجل فك الحصار الذي يفرضه الجيش العربي السوري وحلفاؤه على مسلحي الأحياء الشرقية، وذلك بعد دعوة القاضي الشرعي لميليشيا «جيش الفتح» في «إدلب» عبد الله المحسني في ٣١ تموز الماضي لإطلاق النسخة المحدثه من «ملحمة حلب الكبرى»، وبدأ لاحقاً أن ميليشيا «جيش الفتح» في «إدلب» وصفت هجومها على كلية المدفعية بما سمته «غزوة إبراهيم اليوسف» وذلك تيمناً بالجرم التي اشتهر فيها الإرهابي المؤيد من مدرسة المدفعية بحلب في عام ١٩٧٩، حيث

الوطن

أرثية وجبا اشتبكت مع مجموعات إرهابية شنت من محور قريتي الدوحة ومسحرة هجوماً على نقاط عسكرية في تي جيبا والزيق، وفق «سانا». ولقت المصدر إلى أن الاشتباك انتهى بإحباط الهجوم وإيقاع قتلى ومصابين في صفوف مقاتلي تلك المجموعات وإجبار من تبقى منهم على الفرار وتدمير أسلحة وعتاد حربي كان بحوزتهم. أما في ريف السويداء الشرقي، فقد أفاد مصدر عسكري بأن وحدة من الجيش دمرت ٤ صهاريج وقود لتنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، شرق تل شغف وقضت على عدد من أفرادها شرق قرية بارك.

وإلى ريف اللاذقية الشمالي، ذكرت وكالة «سمارت» للأنباء المعارضة أن قوات الجيش، سيطرت ليلة أمس الأول، على موقع «القلعة ٣»، في منطقة جبل الأكراد بعد قصف جوي عنيف بالطيران الحربي السوري والروسي تعرضت له المنطقة.

أما في ريف إدلب فقد نفذ سلاح الجو السوري والروسي طلعات مكثفة على مقرات وتجمعات مسلحة على سفوح و«جيش النصر» و«جيش العزة» في مرة النعمان وأريحا وجسر الشغور وجبل الأبرين وسراق وبنش وتفتان وبريف إدلب، وفق ما ذكر مصدر عسكري لـ«سانا».

وإلى شمالي شرقي البلاد أفاد مصدر عسكري بأن وحدات من الجيش كثفت عملياتها المركزية بإسناد من سلاحى الطيران والمدفعية على تجمعات وأكوار ومحاور تحرك مقاتلي داعش في تلة كروم الرمش والجفرة والساتر الشرقي لمطار دير الزور جنوب شرق المدينة الحويقية في مدينة دير الزور. وأفاد المصدر بأن العمليات أسفرت عن تدمير مركز قيادة وسيطرة وقاعدة إطلاق صواريخ وقاعدة مفسدة للدرع وثلاث أليات للتنظيم والقضاء على ١٧ إرهابية».

دمر مقراً للإرهابيين في درعا المحطة وأحبط هجوماً لهم في ريف القنيطرة

الجيش يوسع سيطرته في مدينة داريا



عناصر من الجيش العربي السوري في داريا (سانا - أرفيف)

وتدمير أليات وذخائر لهم. وفي محافظة درعا، أفاد مصدر عسكري بأن وحدة من الجيش دمرت بؤرة ومقر وأليات بعضها محمل بالإرهابيين شرق مبنى البريد في حي درعا المحطة، حسب «سانا».

وبين المصدر أن وحدة أخرى من الجيش نفذت رمايات دقيقة على تجمع لمقاتلي التنظيمات المسلحة غرب فرن العباسية وقضت على عدد منهم، وعرف من القتلى الإرهابي هادي مد الله أبو نيوت.

وفي ريف القنيطرة ذكر مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»، أن وحدات من الجيش نفذت عمليات مكثفة على أكوار ومحاور تحرك للإرهابيين على الطريق الحربي بين قريتي الحرية الحميدية شرق قرية جمرين على بعد نحو ٣ كم شمال شرق مدينة بصرى الشام، أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير ألياتهم المزود بعضها برشاشات.

قطار تسوية الأوضاع يواصل السير

وكالات

في بنائه وإعمارهِ. من جهتها أوضحت رئيسة اللجنة الفرعية للمصالحة الوطنية في المحافظة هناء السيد أن اللجنة تعمل على كل الجهات المعنية والفعاليات الأولية لتفعيل المصالحات المحلية والتواصل مع الذين ضلوا عن جادة الصواب لإقناعهم بالمبادرة إلى تسوية أوضاعهم والاستفادة من مرسوم العفو والعودة إلى حياتهم الطبيعية. وفي الإطار ذاته، تمت أمس الأول، تسوية أوضاع ٩٤ شخصاً من محافظات دمشق وريف دمشق وإدلب، وذلك في بناء محافظة دمشق، على حين تم تسوية أوضاع ٣١٤٠ مطلوباً في محافظة درعا منذ بداية الشهر الحالي.

في بنائه وإعمارهِ. من جهتها أوضحت رئيسة اللجنة الفرعية للمصالحة الوطنية في المحافظة هناء السيد أن اللجنة تعمل على كل الجهات المعنية والفعاليات الأولية لتفعيل المصالحات المحلية والتواصل مع الذين ضلوا عن جادة الصواب لإقناعهم بالمبادرة إلى تسوية أوضاعهم والاستفادة من مرسوم العفو والعودة إلى حياتهم الطبيعية. وفي الإطار ذاته، تمت أمس الأول، تسوية أوضاع ٩٤ شخصاً من محافظات دمشق وريف دمشق وإدلب، وذلك في بناء محافظة دمشق، على حين تم تسوية أوضاع ٣١٤٠ مطلوباً في محافظة درعا منذ بداية الشهر الحالي.